العرب
السبت 2021/05/15
السنة 43 العدد 12059

# مبادرات سعودية توقف مد الشائعات والأخبار المضللة

## مشاريع موجهة للإعلاميين لتطوير استراتيجيات متابعة المحتوى المزيف

وضعت السعودية إستراتيجية لمواجهة انتشار الأخبار المضللة على المنصات الرقمية ووسائل الإعلام، تستند على خبرات الإعلاميين والأكاديميين للتحقق من الإشاعات وتصحيحها إضافة إلى سن عقوبات رادعة لمرتكبيها.

المواطن الصحافي يتحمل مسؤولية الدقة في الخبر أيضا

الرياض – تواجه السعودية انتشار الأخبار الزائفة بعدة أدوات ومنصات رقمية، بعد تداول ونشر معلومات خاطئة ومضللة سواء حول فايروس كورونا، أو الأحداث التي تتعلق بالمملكة وسياساتها، ونجحت إلى حد ما بالحد من انتشارها.

وأطلقت وزارة الإعلام السعودية مبادرة تحدي اكتشاف الأخبار الزائفة في وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية المختلفة والحد من انتشارها، موجهة للإعلاميين والأكاديميين، إلى جانب الباحثين في مجالات الإعلام المختلفة وطلاب الجامعات في التخصصات التقنية والإعلامية.

وتم إغلاق أبواب المشاركة في هذه المبادرة الجمعة، بعد أن استقطبت اهتمام الإعلاميين والباحثين، ومنحت المهتمين فرصة تقديم مشاريعهم وأفكارهم، بهدف إيجاد حلول ابتكارية تقنية، تشريعية وتوعوية للحد من انتشار الأخبار الزائفة.

وتسعى المبادرة إلى تطوير وتنفيذ إستراتيجيات جديدة لمتابعة المحتوى المزيف بشكل مستمر، خصوصا على مستوى مواقع التواصل الاجتماعي التي تعتبر مكانا خصبا لانتشار الأخبار الزائفة والمضللة. وتقديم الدعم للمتخصصين والشركات التقنية الناشئة وتشجيعها ومرافقتها لإيجاد حلول تقنية للنهوض بمستوى الإعلام في المملكة العربية السعودية.

كما تأخذ بالاعتبار الجانب التوعي بخطورة الأخبار الزائفة وما يترتب عنها، وتقديم توجيهات عملية وعلمية لكيفية التعامل مع الأخبار الزائفة، وتحسيس المجتمع بتجنب مشاركتها، وفق ما ذكر الباحث رياض شعباني في تقرير لشبكة الصحافيين الدوليين.

وقال طه درويش، مدير مرصد مصداقية الإعلام "أكيد" التابع لمعهد الإعلام الأردني إن "هذه المبادرة المبتكرة قد تسحب البساط من تحت المنصات الرقمية التي تعمل على ترويج الأخبار الزائفة ونشرها، كما تساهم في رفع درجة الوعي بمخاطرها وانعكاساتها في مختلف المجالات لكنها تبقى غير كافية".

وقدم درويش بعض الحلول العملية الكفيلة بالتصدي للأخبار الزائفة تتلخص بإعطاء أهمية بالغة لمجال التربية الإعلامية والمعلوماتية ونشرها وإدراجها في المنظومة التعليمية بالمدارس والجامعات، لإكساب الشباب المهارات اللازمة للتعامل مع وسائل الإعلام عموما، والتمييز بين الإشاعة والخبر الزائف ورفع درجة الوعي في مكافحة الشائعات والحد من انتشار الأخبار الزائفة.

طه درويش

**المبادرة المبتكرة تسحب البساط من تحت المنصات الرقمية**

وإتاحة المعلومات العامة لجمهور المتلقين من خلال ضمان حق الوصول إلى المعلومة وتزويدهم بالأخبار الصحيحة والدقيقة في الوقت المناسب حتى لا يفسح المجال لتسلل الأخبار الزائفة.

وتحظى هيئة مكافحة الإشاعات الناشطة في أغلب منصات التواصل الاجتماعي إلى جانب موقعها الإلكتروني، بمتابعة واسعة ولديها أكثر من مليون متابع على صفحتها بموقع تويتر، وأصبحت مصدرا موثوقا تعتمد عليه الكثير من المؤسسات الإعلامية السعودية والخليجية لنقل الأخبار الصحيحة ونفي أو توضيح البعض منها.

وانطلق مشروع هيئة مكافحة الإشاعات في العام 2012 وهو مشروع مستقل هدفه التصدي للأخبار الزائفة والفتن واحتوائها، بالاعتماد على أساليب وتطبيقات الكشف عن الصور والفيديوهات المفبركة والتحري حول الأخبار المزيفة والمضللة، كما يعمل القائمون على هذا المشروع، على فضح ناشري الأكاذيب التي تهدف إلى إثارة الرأي العام من خلال نشر الوعي وتوضيح الحقيقة بالمصادر الرسمية.

وغالبًا ما تتكّون الإشاعات على الإنترنت من ثلاثة أقسام، صور ونصوص ومقاطع فيديو. ويقوم فريق الباحثين بمعرفة تفاصيل الصور ومعلومات تاريخ التقاطها أو تاريخ تعديلها لتبيان ما إذا كانت مزيفة عن طريق تحليل البيانات الوصفية المرافقة لملف الصورة. إضافة إلى طرق أخرى للتأكد من صحتها.

ويتم التحقق من الإشاعات النصية عن طريق البحث عن المصدر الرسمي، وأرشيف الصحف العالمية والعربية ونظام "فلترة- تصفية" يومي لكلمات محدّدة في تويتر.

وحصلت المنصة على جائزة الأكثر تأثيرًا في الإعلام الجديد بالسعودية، وتقوم بتوعية المستخدمين من خلال كشف أساليب الخداع المستخدمة في المنشورات المزيفة بهدف صنع مواطن صحافي مدقق للمحتوى، وتفضح أسماء مروجي الشائعات ليتم ملاحقتهم قانونيًا.

ووضعت الهيئة خطوات ليتحقق المستخدم من الإشاعات أهمها: التحقق من أسلوب الكتابة والأخطاء الإملائية والنحوية والبحث عن مصادر أخرى للتأكد من الخبر، فنشره في أكثر من موضع يمنح إشارة بصحته. والتفكير والتحقق قبل النشر أو إعادة النشر.

ومنذ بدء أزمة كورونا، سيطرت أخبار فايروس كورونا على نشاط المنصة التي قامت بكشف الكثير من الأخبار المزيفة، وتشهد تطورا ملحوظا في توسيع مدى الأخبار والمعلومات لتتناول جميع ما يتعلق بالبلاد من معلومات تهم المواطن بسرعة لافتة.

ومع ازدياد وتيرة تنامي ظاهرة الأخبار المضللة وتداعياتها على مختلف الأصعدة، سارعت الكثير من الدول إلى سن قوانين لردع ناشري ومروجي الأخبار الزائفة، وتصنف النيابة العامة في السعودية جريمة نشر وترويج الأخبار الكاذبة، ضمن لائحة "الجرائم الكبرى الموجبة للتوقيف"، وتفرض عقوبات شديدة لمن يثبت تورطه في "بث الشائعات ونشر الأخبار الكاذبة وكل ما من شأنه تضليل المجتمع أو المساس بأمنه".

# الإعلام العربي في تعامله مع الوباء: الحذر قبل الإخبار

تونس – اعتبر اتحاد إذاعات الدول العربية أن قطاع الإعلام في الوطن العربي تجاوز الصدمة الأولى التي أنتجتها جائحة كوفيد – 19 وتمكن من التأقلم مع متطلبات المرحلة، واستنبط طرقا جديدة للعمل، لكن آراء أخرى تقول إن الحذر بقي سمة أساسية في التعاطي مع الأزمة الصحية.

ونقلت وكالة الأنباء العمانية عن عبدالرحيم سليمان المدير العام لاتحاد إذاعات الدول العربية قوله، إن "الهيئات الإعلامية العربية تمكنت بفضل مهنيتها وتمسكها بالمهمات الأساسية للإعلام، وهي التربية والتوعية أولا والإخبار ثانيا، من مواجهة الوضع الطارئ وتغطية الأحداث والتطورات المرتبطة به بصورة مهنية".

وأضاف أن "هذه المؤسسات نجحت في شدّ الجمهور وتقديم الإجابات الملائمة لتساؤلاته بالاعتماد على أهل الاختصاص وعلى المصادر المسؤولة دون الجري وراء السبق أو الوقوع في فخ نشر الأخبار الزائفة".

وفي المقابل رصدت تقارير إخبارية عديدة طيلة الفترة الماضية جوانب عديدة من تعاطي الهيئات الإعلامية الرسمية ووسائل الإعلام الخاصة مع الأزمة الصحية.

ونقطة الخلاف الرئيسية تتركز حول تقديم إجابات واضحة وشافية للجمهور، خصوصا أن هذه النقطة مثار جدل في الإعلام العالمي وليس العربي في ظل نقص المعلومات، كما لا يمكن وضع وسائل الإعلام العربية في سلة واحدة في طريقة تعاملها مع الجائحة، بسبب الاختلاف الكبير في مستوى ثقة الجمهور بهذه الوسائل إضافة إلى تطورها ومواكبتها للأحداث والقيود المفروضة عليها.

وقد واكبت وسائل الإعلام العربية الأزمة بطرق مختلفة، فمنها من تناغم مع إجراءات الدولة المشددة للحفاظ على سلامة المواطنين والمقيمين على أراضيها، رغم تبعاتها الثقيلة على الاقتصاد، وذلك من خلال تركيز الرسائل الإعلامية وتناول بُعدها الإيجابي في تمتين أواصر التكافل الاجتماعي وتقوية العلاقة بين أفراد المجتمع، والقيام بالتغطية الشاملة واستقاء المعلومات الدقيقة من مصادرها الرسمية، وإفراد مساحات غير مسبوقة للمحتوى الصحي التوعوي، مثل الإعلام الخليجي والمصري.

عبدالرحيم سليمان

**الهيئات الإعلامية العربية تمكنت من مواجهة الوضع الطارئ**

وفي المقابل هناك من اكتفى بتغطية الرصد الكمّي دون النوعي، وتقديم جرعات خفيفة من التوعية والتثقيف، نظير ضعف الخطاب الإعلامي الصحي في مخاطبة كافة فئات الجمهور والتأثير فيها، مما أبعدها عن بلوغ المستوى المطلوب الذي يتفق مع حساسية اللحظة الراهنة كما هو الحال في الإعلام السوري والعراقي.

وجاءت معالجة وسائل الإعلام للعربية لجائحة كورونا لتدلّ على إدراك الخطر غير أنها كانت معالجة ملتصقة بالمصادر الرسمية وينقصها التقصي والتفسير.

لكن المؤكد أن الأزمة الصحية أحدثت تغيّرا جذريا في طريقة الوصول إلى الجمهور، والذي كان لصالح شبكات التواصل الاجتماعي لما تتيحه من سرعة وصول الرسالة الإعلامية مع جماهيريتها وسعة انتشارها.

وقد استفادت المؤسسات الإعلامية من هذه الأزمة بالحصول على اهتمام الجمهور وثقته بأنها أكثر دقة في النشر والاعتماد على مصادر المعلومات الرسمية والموثوقة.

لذلك ركّزت اهتمامها على التوعية بالوباء والحد من التهويل والتهوين الذي يسهم في تصاعد حالة الخوف والهلع، والاستعانة بأهل الاختصاص في تصحيح وتقديم المعلومة الطبيّة في البرامج التلفزيونية.

# لا يوجد نقص في المعلومات الصحيحة، لماذا يسود التضليل

كرم نعمة
كاتب عراقي
مقيم في لندن

تطغى عمليات التضليل وتستحوذ على الاهتمام بوصفها حقائق يجب الدفاع عنها، مع أنه لا يوجد نقص في المعلومات الصحيحة.

ليس لأن هذه العمليات تندرج ضمن مفهوم الحقيقة المختلف على تعريفه، بل لأننا نريد ذلك، ونصدّق ما نرغب به وندافع عنه بغض النظر عن كونه مزيفا أم حقيقة.

كذلك تعزو النظريات الإعلامية والنفسية ذلك إلى دوافع اجتماعية ونفسية تجعل الناس عرضة لمشاركة المعلومات المضللة والاعتقاد بها في المقام الأول. وهذه الدوافع آخذة في الارتفاع في عصر تديره كمية هائلة من المعلومات تفوق حاجة البشر إليها.

يعيد بريندان نيهان أستاذ العلوم السياسية بجامعة هانوفر الأميركية السؤال بطريقة مختلفة في دراسة مطولة نشرتها مجلة الأكاديمية الأميركية للعلوم "PNAS" بقوله: لماذا تبدو المفاهيم الخاطئة حول القضايا الخلافية في السياسة والعلوم مستمرة ويصعب تصحيحها؟

ويجزم نيهان الذي عُرف بدراساته المعمقة في الإجابة على السؤال بأنه ليس بسبب نقص المعلومات الصحيحة الموجودة في كل مكان. والصحافة جزء فعال في نشر ذلك. بل لأن الانتماء أقوى من الحقائق.

يمكن لأيّ منا تطبيق إجابة الباحث الأميركي فعليا عبر مطالعة صحيفة يومية وقياس ردود فعلنا على ما ينشر فيها من قصص إخبارية.

إننا نصدق قناعاتنا عندما نقارنها بما نشر في الصحيفة، بغض النظر عن قوة الإقناع الموجودة في متن القصص المنشورة. فاستقبال المعلومات لا يغير المعتقدات "الصلبة" في دواخل الإنسان عندما يتعلق الأمر بالولاء للمعتقد والهوية والدين والطائفة..

ويعزو الباحث الأميركي ذلك إلى القيود المعرفية والذاكرة والدوافع التوجيهية للدفاع عن الهوية والمعتقدات عندما تواجه بحقائق تختلف معها أو تصحّحها أو تفنّدها.

بعبارة مبسطة، يصبح الجمهور أكثر عرضة للمعلومات المضللة عندما تحدث جملة من المسببات أهمها اعتقاد الناس أن هويتهم الاجتماعية هي مصدر القوة والتفوق، وأنه يمكن إلقاء اللوم على المجموعات الأخرى في التسبب بمشاكلهم. فمجرد مطالعة قصة إخبارية صحيحة تكشف عن الجرائم المريعة التي ارتكبتها مجموعة سياسية أو حزبية أو طائفية بحق الآخرين، يوجد في المقابل نازع قوي في دواخل نسبة مرتفعة من أبناء هذه المجموعة لعدم تصديق المعلومات على صحتها. مع أنه يفترض أن نفكر بأنفسنا ككائنات عقلانية تضع البحث عن الحقيقة فوق أيّ اعتبار آخر.

ولأننا كائنات اجتماعية تعيش بغريزة البقاء على قيد الحياة، نلوذ في أوقات الصراع أو التغيرات الاجتماعية الكبرى بأمن المجموعات، ونتحمس لأفعالها وندافع عن خطابها سواء أكان ذلك صحيحا أم لا.

**بمجرد أن تتحول أدمغتنا إلى وضع الصراع القائم على الهوية نصبح في توق دائم للحصول على معلومات من شأنها أن تفاقم إحساس عدم الثقة بالآخر ونكون عندها أقل اهتماما بالحقيقة**

كذلك تشكّل المعلومات الصحيحة شعورا بعدم الاستقرار والخوف على المصائر، فتجد لها ردة فعل بمعلومات مضللة تصبح سائدة بين طبقات في المجتمع وحكومات وقوى وأحزاب سياسية ودينية. ونتيجة لذلك، غالبا ما تكون المعلومات المضللة سائدة بين المجتمعات التي تشعر بزعزعة الاستقرار بسبب التغيير غير المرغوب فيه أو في حالة بعض الأقليات التي تشعر بالعجز في مواجهة القوى المهيمنة.

إن تأطير كل المعلومات والأخبار على أنها صراع ضد الأعداء المخادعين يمكن أن يكون مطمئنا للغاية. ولهذا السبب ربما يكون أكبر مذنب في عصرنا من المعلومات المضللة ومصدر التضليل هو صعود الاستقطاب الاجتماعي، وفق الباحث بريندان نيهان.

كذلك تكون الخلافات السياسية والطائفية والاجتماعية سببا أساسيا لشيوع المعلومات المضللة التي تغذي عدم الثقة، مما يجعل الناس أكثر عرضة للشائعات والأخبار الزائفة. كما أن ذلك يجعل الناس يتمسكون بشدة بهوياتهم بوصفها المصدر الأوثق للحقيقة!

وبمجرد أن تتحول أدمغتنا إلى وضع "الصراع القائم على الهوية" نصبح في توق دائم للحصول على معلومات من شأنها أن تفاقم إحساس عدم الثقة بالآخر ونكون عندها أقل اهتماما بالحقيقة أو الدقة.

يقول نيهان "قد يكون من الصعب من الناحية المنهجية تحديد العلاقة الدقيقة بين الاستقطاب العام في المجتمع والمعلومات المضللة بشكل عام، ولكن هناك أدلة وفيرة على أن الفرد الذي لديه آراء أكثر استقطابا يصبح أكثر عرضة لتصديق الأكاذيب".

على مستوى آخر علينا ألا نتناسى ظهور شخصيات دينية وسياسية تعمل من أجل شيوع المعلومات المضللة عبر تشجع أتباعها على الانغماس في رغبتهم وإن تطلب الأمر تزييف المعلومات. وغالبا ما يكون جوّ الصراع السياسي الشامل مفيدا لهذه الشخصيات من خلال حشد الناس خلفهم.

ثم هناك التحول إلى وسائل التواصل الاجتماعي التي تعد منفذا قويا لمروجي المعلومات المضللة وناقلا ضخما للمعلومات المضللة نفسها ومضاعفا لعوامل الخطر الأخرى. وهو ما لخصه عالم النفس الأميركي ويليام جيه برادي بالقول "لقد تغيرت وسائل الإعلام وتغيرت البيئة، وكان لذلك تأثير كبير محتمل على سلوكنا الطبيعي".

صارت هذه المنصّات بمثابة المكافأة الاجتماعية التي ينتظرها المستخدمون عندما تستقطب الأكاذيب الغرائز أكثر من الحقيقة، فتحظى بمزيد من الاهتمام يشجع على نشرها ومتابعة ردود الفعل عليها.

وتجمع غالبية الدراسات على أن الأشخاص الذين يحصلون على تعليقات إيجابية لنشرهم عبارات تحريضية أو كاذبة يصبحون أكثر عرضة لفعل ذلك مرة أخرى في المستقبل.

وسبق وأن كتب الباحث جون باتريك أليم في دراسة مشتركة "لقد وجدنا أن مستخدمي تويتر يميلون إلى إعادة التغريد لإظهار الموافقة والجدل وجذب الانتباه والترفيه ولم تكن مصداقية المنشور أو دقة الادعاء دافعين محددين لإعادة التغريد".

وهكذا وإن كان معظم الناس لا يريدون نشر معلومات مضللة، فإن سياق وسائل التواصل الاجتماعي يركز انتباههم على عوامل أخرى غير الحقيقة والدقة.

وبطبيعة الحال استغل الانتهازيون من السياسيين ورجال الدين ذلك للترويج لخطابهم من أجل مصلحة أنانية مضللة تكون على حساب الحقيقة في عصر ما بعد الحقيقة.

ما يحدث اليوم في انتشار الأخبار المضللة يشبه إلى حد كبير مواجهة بين مئات الآلاف من مشجعي فريقين في كرة القدم، لم يجمعهم الملعب الرياضي، هناك ملعب شاسع يضم المليارات من المستخدمين تديره فيسبوك وتويتر في مجتمع متصل مع بعضه وينتظر الأفراد فيه دعم أقرانهم المتشابهين في التفكير، ليرتفع مستوى الصراخ في وجه الآخر المعادي في الفضاء الرقمي.